لما اخبر تعالى ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله حقا من غير شك ولا ريب فقال محمد رسول الله وهذا مبتدأ وخبر وقال البيضاوي وغيره جملة مبينة للمشهود به يعني قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الى قوله وكفى بالله شهيدا قال ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر مبتدأ محذوف انتهى وهذه الاية مشتملة على كل وصف جميل ثم ثنى بالثناء على اصحابه فقال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فوصفهم بالشدة والغلظة على الكفار والرحمة والبر بالاخيار ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص التام فمن نظر اليهم اعجبه سمتهم وهديهم لخلوص نياتهم وحسن اعمالهم قال مالك بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وصدقوا فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي افراخه فآزره اي شده وقواه فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع لقوته وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه فهم معه كالشطأ مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية انتزع الامام مالك رحمه الله

اي هو قوله هو الذي ارسل الخ

رحمه الله في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لانهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وقد وافقه على ذلك جماعة من العلماء والاحاديث في فضائل الصحابة كثيرة ويكفي ثناء الله تعالى عليهم ورضاه عنهم وقد وعدهم الله مغفرة واجرا عظيما ووعد الله حق وصدق لا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ومن في قوله منهم لبيان الجنس واختلف في تعريف الصحابي فقيل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من المسلمين واليه ذهب البخاري وسبقه اليه شيخه ابن المديني وعبارته كما قال شيخنا من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او رآه ولو ساعة من نهار فهو من اصحابه انتهى وهذا هو الراجح والتقييد بالاسلام يخرج من صحبه او رآه من الكفار ولو اتفق اسلامه بعد موته لكن يرد على التعريف من صحبه او رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام كعبيد الله بن جحش فانه ليس صحابيا اتفاقا وكذلك عبد الله ابن خطل وربيعة ابن امية بن خلف الجمحي وهو ممن اسلم في الفتح وشهد حجة الوداع وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ثم لحقه الخذلان والعياذ بالله في خلافة عمر فلحق بالروم وتنصر بسبب شيء اغضبه وقد اخرج له احمد في مسنده واخراجه مشكل ولعله لم يقف على قصة ارتداده فينبغي ان يزاد في التعريف ومات على ذلك فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد عوده ٥

وذلك ان عمر اقطع الناس الارض فجاء اليه ربيعة وقال له يا عمر ... الامارة فالحق ... قال اعطيت فلانا وفلانا ارضا ... واعطيتني ارضا لا ... رجل غني ... ما قطعت ... عنه والله ... البها وارتد وما ...

Copyright © King Saud University